

الحمد لله القائل في محكم كتابه : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) [الروم : ٢١] . والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ الذي ورد عنه فيما ثبت من حديثه : [تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني بسند حسن

وبعد فينبغي لمن تزوج وأراد الدخول بأهله آداباً في الإسلام قد ذهل عنها أو جهلها أكثر الناس (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً) . [الفرقان : ٧٤] . وإليك بعض الآداب :

١ - ملاحظة الزوجة عند البناء بها : يستحب له إذا دخل على زوجته أن يلاحظها كأن يقدم إليها شيئاً من الشراب ونحوه لحديث أساء بنت يزيد بن السكن قالت: إني لرسول الله ﷺ لما بنى بعائشة جلس إلى جنبها فأني بعس لبن فشرب ثم ناوها النبي ﷺ .

٢ - وضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها : وينبغي أن يضع يده على مقدمة رأسها عند البناء بها أو قبل ذلك وأن يسمي الله تبارك وتعالى ويدعو بالبركة ويقول ما جاء في قوله ﷺ : [إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً [فليأخذ بناصيتها]] وليسم الله عز وجل [] وليدع بالبركة [وليقل : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه [وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروه ستامه وليقل مثل ذلك . وهل يشرع هذا الدعاء في شراء مثل السيارة ؟ وجوابي : نعم لما يرجى من خيرها ويخشى من شرها . أخرجه البخاري في " أفعال العباد "

٣ - صلاة الزوجين معا : ويستحب لها أن يصليا ركعتين معا لأنه منقول عن السلف . فمن عبد الله بن مسعود أن ﷺ قال : " إذا دخلت المرأة على زوجها يقوم الرجل فتقوم من خلفه فيصلبان ركعتين ويقول : اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في اللهم ارزقهم مني وارزقني منهم اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا إذا فرقت في خير "

٤ - ينبغي أن يقول حين يأتي أهله : (بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) . قال ﷺ : (فإن قضى الله بيننا ولدنا لم يضره الشيطان أبداً " أخرجه البخاري ومسلم .

٥ - كيف يأتيها : قال رسول الله ﷺ : [لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأته في دبرها

٦ - الوضوء بين الجماعين : وإذا أتاهما في المحل المشروع ثم أراد أن يعود إليها توضع لقله ﷺ : (إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ [بينها وضوءاً] وفي رواية : وضوء للصلاة) [فإنه أنشط في العود] .

٧ - اغتسال الزوجين معا : ويجوز لها أن يغتسلا معا في مكان واحد ولو رأى منه ورأت منه . عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء بيني وبينه واحد [تختلف أيدينا فيه] فبيادني حتى أقول : دع لي دع لي قالت : وهما جنبان [.

٨ - توضؤ الجنب قبل النوم : ولا ينامان جنبين إلا إذا توضأ . عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة) .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (ثلاثة لا تقرهم الملائكة : جيفة الكافر والمتضخم بالخلق والجنب إلا أن يتوضأ . وعن عائشة قالت : (كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء [حتى يقوم بعد ذلك فيغتسل] .

٩ - ما يحل له من الحائض : ويجوز له أن يتمتع بها دون الفرج من الحائض وفيه أحاديث : الأول : قوله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شيء إلا النكاح .

الثاني : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يأمر إحدانا إذا كانت حائضاً أن تنزل ثم يضاعفها زوجها وقالت مرة : يابرها . رواه البخاري ومسلم .

١٠ - وجوب إحسان عشرة الزوجة : ويجب عليه أن يحسن عشرتها ويسايرها فيما أحل الله لها - لا فيما حرم - ولا سيما إذا كانت حديثة السن .

لقوله صلى الله عليه وسلم : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي .

١١ - وينبغي لهما أن ينويوا بنكاحهما إعفاف نفسيهما وإحصانها من الوقوع فيما حرم الله عليها فإنه تكتب مباحثتها صدقة لها لحديث أبي ذر رضي الله عنه : قال النبي ﷺ : وفي بضع أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليها فيها وزر ؟ [قالوا : بلى قال :] فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له [فيها] أجر [وذكر أشياء : صدقة صدقة ثم قال : ويميز من هذا كله ركعتا الضحى] .

١٢ - وجوب الوليمة : ولا بد له من عمل وليمة بعد الدخول لأمر النبي صل الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بها كما يأتي ولحديث بريدة ابن الحصيب قال : لما خطب علي فاطمة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لحديث أنس رضي الله عنه قال : فقال رسول الله ﷺ : فبارك الله لك أولم ولو بشاة [فأجاز ذلك . رواه البخاري .

١٣ - الإجابة ولو كان صائماً : وينبغي أن يجيب ولو كان صائماً لقوله ﷺ : (إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطراً فليطعم وإن كان صائماً فليصل . رواه مسلم .

ترك حضور الدعوة التي فيها معصية :

١٤ - ولا يجوز حضور الدعوة إذا اشتملت على معصية إلا أن يقصد إنكارها ومحاولة إزالتها فإن أزيلت وإلا وجب الرجوع . فمن علي قال : (صنعت طعاماً فدعوت رسول الله ﷺ فجاه فرأى في البيت تصاوير فرجع قال : قلت : يا رسول الله ما أرجعك بأبي أنت وأمي ؟ قال : إن في البيت سترا فيه تصاوير وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير . قال الإمام الأوزاعي : (لا تدخل وليمة فيها طبل ولا معزاف) رواه الحربي بسند صحيح عنه .

١٥ - الدعاء له ولزوجته بالخير والبركة : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها قال : قال ﷺ : (بارك الله لك) رواه البخاري ومسلم . وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفاً الإنسان إذا تزوج قال : (بارك الله لك وبارك الله عليك وجمع بينكما في) وفي رواية : (علي) خير . رواه الدارمي وأحمد وصححه الوادعي .

١٦ - الغناء المعروف غير الفاحش والضرب بالدف : عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله ﷺ : [يا عائشة ما كان معكم هو فإن الأنصار يعجبهم اللهو ؟ . أخرجه البخاري والحاكم وعنه البيهقي .

من منكرات الزفاف

ويجب عليه أن يتمتع من كل ما فيه مخالفة للشرع وخاصة ما اعتاده الناس في مثل هذه المناسبة حتى ظن كثير منهم - بسبب سكوت العلماء - أن لا بأس فيها وأنا أتبه هنا على أمور هامة منها :

١ - تعليق الصور على الجدران سواء كانت مجسمة أو غير مجسمة لها ظل أو لا ظل لها يدوية أو فوتوغرافية فإن ذلك كله لا يجوز ويجب على المستطيع نزعها إن لم يستطع تمزيقها . وفيه أحاديث : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (دخل علي رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل) وفي رواية : في الخيل ذوات الأجنحة فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال : يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله . (وفي رواية : إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم ثم قال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) . أخرجه البخاري ومسلم .

٢ - وعنها قالت : قال رسول الله ﷺ : إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة قالت : فما دخل حتى أخرجتها . والحديث أخرجه الشيخان .

٣ - تدميم الأطفال وإطالتها : هذه العادة القبيحة التي تسربت من فاجرات أوروبا إلى كثير من المسلمات قال ﷺ : خمس من الفطرة : الاختتان والاستحداد (وفي رواية : حلق العانة) وقص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الإبط) . متفق عليه . وقال أنس رضي الله

عنه : (وقت لنا) وفي رواية : وقت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وتقليم الأظفار و تنف الإبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة . رواه مسلم وأبو عوانة وأبو داود وغيرهم .

٤- حلق اللحي : وما ابتلي به أكثر الرجال من التزين بحلق اللحية بحكم تقليدهم للأوربيين الكفار حتى صار من العار عندهم أن يدخل العروس على عروسه وهو غير حلق وفي ذلك عدة محذورات .

أ - تغيير خلق الله : وقد لعن رسول الله ﷺ المغيرات خلق الله للحسن . ولا شك في دخول اللحية للحسن في اللعن المذكور .

ب - مخالفة أمره ﷺ وهو قوله : (أهلكوا الشوارب وأعفوا اللحي .

ج - التشبه بالكفار قال ﷺ : (جزوا الشوارب وأرخوا اللحي خالفوا المجوس البخاري واللفظ له . ومسلم وأبو عوانة في صحيحهما عن أبي هريرة .

د - التشبه بالنساء فقد : (لعن رسول الله ﷺ المشبهين من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري . ولا يخفى أن في حلق الرجل لحيته - التي ميزه الله بها على المرأة - أكبر تشبه بها فلعن فيها أوردنا من الأدلة ما يقتنع المبطلين بهذه المخالفة عافانا الله وإياهم من كل ما لا يحبه ولا يرضاه .

تنف الحواجب : وهو من تغيير خلق الله فعن ابن مسعود قال ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَيْتَاتِ ، وَالْمُسْتَوْشِيَاتِ ، وَالْمُتَمَلِّصَاتِ وَالْمُتَمَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٩ / ٤٨٧) .

٥- خاتم الخطبة : لبس بعض الرجال خاتم الذهب الذي يسمونه بـ [خاتم الخطبة] فهذا مع ما فيه من تقليد الكفار أيضا لأن هذه العادة سرت إليهم من النصارى .

٦- الغناء وهو حرام لقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي مَوَاطِنَ الْحَيْثُ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَعِيرٌ عِلْمٌ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ هُمُ عَذَابُ مُهِينٍ) [الفتح/ ٦] .

ولقوله ﷺ « لِكُفُونٍ مِّنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَجْلُونَ الْحِرَّ وَالْحَرِيرَ وَالْحَمْرَ وَالْمَعَازِفَ » عن أبي عامرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ . رواه البخاري (١٨ / ٤٤٧)

ويكفي في تحريمه ما قاله الصحابة والتابعون: أن الغناء صوت الشيطان . وقالوا الغناء من الأصوات الفاجرة والملعونة . وقالوا الغناء سبب للهو عن ذكر الله والإضلال عن سبيله جل وعلا .

وقالوا الغناء من جملة الزور . وقالوا الغناء الطرب من الباطل . غناء المعازف من أمور الجاهلية التي ذمها الله عز وجل .

وقالوا الغناء من السمود قال الله : (وأنتم سامدون) وقالوا الغناء سبب لإشاعة الفواحش .

وقالوا الغناء والطرب رقية الزنا ووقود الشهوات الفاجرة . وعن الفضيل بن عياض أنه قال : الغناء رقية الزنا . وقالوا الغناء زنا الأسماع .

وقالوا الغناء يؤدي إلى عشق الصور . واستحسان الفواحش ، وقالوا : إدمانه : ينقل القرآن على القلب .

وقالوا غناء المعازف شعار شارب الخمر . وقالوا الأغاني تورث الديانة .

وقالوا الأغاني تصد عن القرآن وتسبب سخط الرحمن . وقالوا الاشتغال بآلات اللهو والطرب سبب لتسلط الأعداء على المسلمين .

٧-التعطر للنساء . لقوله ﷺ « أيا امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية » . رواه الحاكم عن أبي موسى الأشعري .

٨-الملابس الخليعة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُمِيلَاتٌ مَا بَلَغَتْ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ رِيحُهُنَّ مِنْ رِجْلِهَا لِيُوجِدَ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » . رواه مسلم . ولباس الشهرة قال رسول الله ﷺ : (من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة) . رواه أحمد . عن ابن عمر .

٩- الإسراف في بطاقات الأفراح وفيها تشبه بالكفار .

١٠- المغالة في المهور . وفي ذلك مفاصد كثيرة وقلة بركة وتعمير الزواج على المساكين وانتشار الزنا .

١١- التبذير والإسراف في الملابس والمأكولات . قال الله تعالى: (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) [الإسراء/ ٢٦ ، ٢٧] .

وختاما أوصي الزوجين :

أولا : أن يتطوعا ويتناصحا بطاعة الله تبارك وتعالى واتباع أحكام دينه الثابتة في الكتاب والسنة .

ثانيا: أن يلتزم كل واحد منهما القيام بما فرض الله عليه من الواجبات والحقوق تجاه الآخر فلا تطلب الزوجة - مثلا - أن تساوي الرجل في جميع حقوقه ولا يستغل الرجل ما فضله الله تعالى به عليها من السيادة .

انتهى .

من كلام الألباني رحمه الله في آداب الزفاف

من آداب

الزفاف ومنكراته

كتبه/

أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري

مسجد الشيخ الألباني

كتاب وسنت، على فهم سلف

الأمّة